مؤسَّسةُ القمر للثقافةِ والإعلام
قناةُ القمر الفضائيّة
مع عبد الحليمِ الغِزّي

أسئلةٌ وشيءٌ من أجوبة...

الحلقةُ 30

الإثنين: 16/ 3/ 1445 هـ – 2/ 10/ 2023 م

www.alqamar.tv

ت	فهرسة الحلقة الموضوع	الصفحة
1	رسالةٍ أخرى من العِراق من النَّجفِ ومن الوسط الحوزويّ، تحتَ هذا العنوان: "تراتبيَّةُ الزَّمانِ والمكان"-ج3	2
2	وفيما بَينَ هذهِ القوانين هُناكَ آليَّةٌ، الأمرِ بَينَ الأَمرين. (تتمت الحديث): الروح والجسد الممازجة والمزاوجة ونتاجها	2
3	الإنسانُ الفردُ لَهُ مَدخليَّةٌ في تَكوينهِ وهذا يرتبطُ بعالَم الذَّر	3
4	الفُجُورُ و التَّقوى إنَّما تَرتبطُ بالإنسانِ بِحسَبِ اختيارِهِ	3
5	الارض والكون لا يخلو من امام الخَارِطةُ الخَلْقِيَّةُ تقتضي ذلك	4
6	الدِّينُ مَرحلةٌ مُتأخِّرة عن الحُجَّةُ فهو قَبْلَ الخَلْق وَمَعَ الخَلْق وَبَعْدَ الخَلْق	4
7	هل خلافة الحجة بقية الله دينية ام تكوينية بحسب خريطة الخلق؟	5
8	هكذا تتحرَّكُ الخارِطةُ الخَلْقِيَّة: اليه وعليه بقية الله التفويض والتعويض فهو الاول والاخر	5
9	لماذا لا نتذكر ميثاق الله المأخوذ علينا في عالم الذر؟	8
10	قُدِّرَ للإنسانِ أن يَكُونَ ابناً لهذهِ الأُسرة لِماذا؟ (الانتسابَ الأصليَّ في الأُبُوَّة)	8
11	أعودُ إلى كلامي وأنا أُجيبُ على سُؤال السَّائلِ إذا سأل: إذا نَسِينا فما الفائدةُ من هذا؟	9
12	يا امام زماننا: "فَمَا شَيْءٌ مِنَّا إِلَّا وَأَنْتُم لَهُ السَّبَب وَإِلَيْهِ السَّبِيْل"	10
13	الاطوار و المؤثرات التي تؤثر فينا و المَخْلوقُونَ لِزمانٍ غَيرِ زَمانِنا	10
14	ما هُو مَوقِفُنا مِن مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ في عالم الذَّر؟! (هذا هو قانونُ التوفيقِ والخُذلان)	11
15	بإمكاننا أن نُغيِّرَ هذا في العالم الدُّنيوي؟	11
16	الرِّسالة مِن العِراق: القواعد الشرعية الصحيحة لتزويج الابناء والبنات؟ وهل اهل البيت لم يتزوجوا من العراق؟	12
17	الدِّينُ للزوج و الزوجه ما المراد به عند العترة الطاهرة	13
18	هُناكَ أمرٌ مُستحبٌّ قد لا يجدهُ البعضُ مُهِمَّاً لكنَّ تجاربَ الحياة تُقرِّرُ أهميَّتهُ	14
19	ثُمَّ تقولُ الرِّسالةُ: مِن أنَّ الأئِمَّة كانوا يُوجِّهونَ الأشياع باتِّجاهِ اتِّخاذِ النُّوبِيَّاتِ زوجاتٍ لهم بأنَّهم قومٌ كانوا نَصارى ولَهُم عهدٌ معَ اللَّهِ تعالى وليسوا مِن عَبدَة الأصنام؟!	14
20	في حِينِ أنَّهم نَهوهُم عَن نَصرانيَّات العِراق، بل جعلوهُ شِبه مُستحيل لأنَّهم لن يستطيعوا مَنعهنَّ مِن شُرب الخمر وأكلِ لحم الخنزير؟! أمَّا أنَّ نصرانيات العراق يشربنَ الخمر يَأكُلن لَحم الخنزير؟	14
21	ولاحظتُ أنَّ أئمَّتنا الأطهار أرواحنا فِدَاهُم لم يَتزوَّجوا مِن العِراق وليسَ لأيٍّ مِنهُم أيُّ أُمٍّ عِراقيَّة وإنَّ كُلَّ أُمَّهاتهم جِئنَ بشكلٍ أو بآخر مِن ذَلِكَ الجانب الآخر مِن البحر الأحمر، أي من أفريقيا؟	15

يَا زَهْرَاء

بسْمِ اللهِ الرَّحمَـنِ الرَّحِيْم

سَلامٌ عَلَىٰ سَيـِّدِ سَادَاتِنَا وَإِمَامِ أَئِمَّتِنَا وَالحُجَّةِ الكُبْرَىٰ عَلَىٰ جَمِيعِ حُجَجِنَا، سَلامٌ عَلَىٰ الجَمَالِ كُلـِّه وَالجَلالِ كُلـِّه وَالكَمَالِ كُلـِّه والعَظمَةِ كُلـِّها وَالرَّحْمَةِ كُلـِّها وَالنُّوْرِ كُلـِّه، سَلامٌ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللهِ فِي لَيْلَةِ مَوْلِدَكَ الْبَهِيّ الْشَّرِيْف..

سَلامٌ عَلَىٰ إِمَامِنَا الصَّادِقِ المُصَدَّقِ وَالنَّاطِقِ الْمُشْرِقِ، سَلامٌ عَلَىٰ إِمَامِ الحَقَائِقِ وَالأَنْوَار، سَلامٌ عَلَىٰ جَعْفَرِ العِتْرَةِ الأَطْهَار، سَلامٌ عَلَيْكَ يَا أَبَا مُوسَىٰ وعَلَىٰ الَّذي لَوْ أَدْرَكْتَهُ لَخَدَمْتَهُ أَيَّامَ حَيَاتِكَ..

سَلامٌ عَلَىٰ قَائِمِ آلِ مُحَمَّد إِمَامِ زَمَانِنَا الحُجَّةِ بنِ الحَسَن العَسْكَرِيّ ورَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ..

سَلامٌ عَلَيكُم..

***

يَا إِمَام...

شَوْقِي إِلَيْكَ شَوْقَ الحَنِيْن..

وَعَطَشِي إِلَيْكَ عَطَشَ أَيَّامِ الجَدْبِ وَلَيَالِي المُحُوْلِ إِلَىٰ مَاءِ الحَيَاة..

يَا إِمَام...

إِنِّي فِيْ اِنْتِظَارِكَ عَلَىٰ طُولِ مَحَطَّاتِ الطَّرِيْق...

تَفَرَّقَ الجَمِيْع..

المُغَادِرُونَ غَادَرُواْ إِلَىٰ حَيْثُ يُغَادِرُون..

وَالقَادِمُونَ فِيْ اِنْتِظَارِهِم مُسْتَقْبِلُون مَعَهُم سَيَذْهَبُون..

وَسَتَبْقَىٰ مَحطَّاتُ الطَّرِيْقِ فَارِغَة..

سَأَلْتَحِفُ الفَرَاغ وَغُرْبَةَ الأَيَّام..

هَمْ تضْحَك أَيّامِي وَاشُوفَنَّك...؟!

لَو حِزن أَسْوَد يظَل طُول الطَرِيْج...؟!

الدَّرْب مُوحِش يَا إِمَام.. مُوحِش.. مُوحِش يَا إِمَام..

الدَّرْب مُوحِش يَا إِمَام..

لَا صِدِيْج ولا رِفِيْج..

سَأَبْقَىٰ أُوَدِّعُ المُغَادِرِيْن.. وَأَسْتَقْبِلُ القَادِمِيْن..

عَلَىٰ أَمَلِ أَنْ تَعُود ... وَنَلْتَقِي..

رسالةٍ أخرى من العِراق من النَّجفِ ومن الوسط الحوزويّ، تحتَ هذا العنوان:
"تراتبيَّةُ الزَّمانِ والمكان"-ج3

جواب الشيخ عبد الحليم الغزي

وفيما بَينَ هذهِ القوانين هُناكَ آليَّةٌ، الأمرِ بَينَ الأَمرين. (تتمت الحديث)

الروح والجسد الممازجة والمزاوجة ونتاجها:

❖ وَصلتُ مَعكُم إلى الآياتِ مِن سورة المؤمنون والَّتي تَتناولُ خِلْقةَ الإنسان، فالإنسانُ رُوحٌ وجَسد، الحديثُ عن الجسدِ هُنا، إنَّها الآيةُ الثانيةُ بعدَ العاشرةِ بعدَ البسملةِ من سورة المؤمنون وما بعدَها:

- ﴿**وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ مِن سُلَالَةٍ مِّن طِينٍ ۞ ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَّكِينٍ ۞ ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظَاماً فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْماً** - عَمليَّةٌ مُعقَّدةٌ، هُناكَ الكثيرُ والكثيرُ مِن الأجزاء - **ثُمَّ أَنشَأْنَاهُ خَلْقاً آخَرَ**﴾ -
  - هُنا دخلنا في معنى الإنسانيَّةِ الَّتي تُميّزُ الإنسانَ عن غيرِهِ من المخلوقات - قدَّمَ مِنَ الخُطواتِ كانَ برنامجاً جَسديَّاً حَيوانيَّاً، لَكِنَّ الآياتِ حِينَ وصلت إلى هُنا: "**ثُمَّ أَنشَأْنَاهُ خَلْقاً آخَرَ**"،
  - مِثلما هُناكَ تَعقيدٌ في خِلْقة الجانب الماديّ مِن الإنسان، هُناكَ تَعقيدٌ يكونُ أكثرَ وأكثر في الجانب الرُّوحي في خِلْقةِ رُوحهِ،
  - لا أُريدُ أن أُعبِّرَ عن الجانب الرُّوحي بالمعنوي، وإنْ كانَ هذا التَّعبيرُ يكونُ صادِقاً في حيثيَّةٍ مِن الحيثيَّات، لكنَّ الرُّوحَ لها مادَّتُها، الرُّوحُ حَقيقةٌ لها مادَّتُها الَّتي تُناسِبُها، ولو لم تَكُن لها مَادَّتُها الَّتي تُناسِبها لَمَا استطاعت أن تَمتزجَ بِجسد الإنسان،
  - الرواياتُ تُخبِرنا مِن أنَّ طريقةَ تمازُجِ الرُّوحِ بالجسد إنَّها تُحيطُ بهِ كما تُحِيطُ الكِلَلُ بأبدانِ النَّائِمينَ تحتها، الكِلَّةُ الَّتي يَنامُ الإنسانُ تحتها، فإنَّ الأرواحَ تَكُونُ مُحِيطةً بالأبدانِ مِثلما تَفعَلُ الكِلَل،
  - وهُنا يَكُونُ التمازجُ ما بَينَ الأَرواحِ والأجساد وتَتكوَّنُ النَّفسُ البشريَّةُ الَّتي فِيها جِهةٌ رُوحيَّةٌ معنويَّةٌ وفِيها جِهةٌ حِسيَّةٌ تتجلَّى عِبرَها الرَّغباتُ والشَّهواتُ والمطامِحُ والمطامِع إلى غيرِ ذلك،
  - لأنَّ الرُّوحَ لَيست مَحلّاً للشَّهوات،
    - الروح حِينما تتفاعلُ معَ الجسدِ تتكوَّنُ الشَّهوات،
    - للرُّوحِ شَهواتُها لَكِنَّ شهوات الرُّوحِ تتجلَّى حِينما تنفصلُ الرُّوحُ عن الجسد،
    - حِينما تمتزجُ الرُّوحُ بالجسد فإنَّ شَهوات الإنسانِ ورَغبات الإنسانِ ومَطامِحَهُ ومَطامعهُ إلى كُلِّ ما يدورُ في خَلجَاتِهِ النَّفسيَّةِ نِتاجٌ للمُمازَجةِ فِيما بينَ الرُّوحِ والجسد، نِظامٌ مُعقَّدٌ،
  - نِظامٌ مُعقدٌ جدَّاً، فَخِلْقَةُ الجسدِ مُعقَّدةٌ، وخِلْقَةُ الرُّوحِ مُعقَّدةٌ، ونِظامُ المُزاوجةِ والمُمازجةِ ما بَينَ الأرواحِ والأجسادِ مُعقَّدٌ جِدَّاً، ومِن هُنا فإنَّ المنظُومَةَ هذهِ لم تَنشأ بِلحاظِ الحاجةِ الشَّخصيَّةِ للإنسان الفرد، الإنسانُ الفردُ لَهُ مَدخليَّةٌ في تَكوينهِ وهذا يرتبطُ بعالَم الذَّر.

الإنسانُ الفردُ لَهُ مَدخليَّةٌ في تَكوينهِ وهذا يرتبطُ بعالَم الذَّر:

❖ نحنُ نقرأُ في سورة الإنسان في الآيةِ (2) بعدَ البسملةِ والَّتي بعدَها:

- ﴿إِنَّا خَلَقْنَا الْإِنسَانَ مِن نُّطْفَةٍ أَمْشَاجٍ، إِنَّا خَلَقْنَا الْإِنسَانَ مِن نُّطْفَةٍ أَمْشَاجٍ﴾،
  - "الأَمْشاجُ"؛ الأخلاط، ماءُ أصلابِ آبائنا أمشاجٌ، والأمرُ هُوَ هُو معَ أُمَّهاتِنا، وما بَينَ آبائنا وأُمَّهاتِنا فَإنَّ الأَمْشاجَ سَتتكَثَّرُ،
  - فما عِندَ الرَّجُلِ خُلاصةٌ لِكُلِّ تَكوينهِ الجسديّ، وما عِندَ المرأةِ كذلك خُلاصةٌ لِكُلِّ تَكوينهَا الجسديّ، إذا أردنا أن نَنظُرَ إلى الأحاديث الَّتي بَيَّنت لنا الحِكْمَةَ مِن تَشريعِ غُسْل الجَنَابة للرِّجالِ وللنِّساء الرِّواياتُ تُخبِرنا؛
    - لأنَّ الَّذي يَخرجُ مِنَ الإنسانِ في حال الجَنابةِ بِحسَبِ شُروطِها الشَّرعيَّةِ إنَّما هُوَ استِخْلاصٌ مِن جَميعِ أجزاءِ بَدنهِ، بَينما لا يَغتَسِلُ الإنسان حِينما يَخرجُ مِنهُ سائلُ البول، حِينما تَخرُجُ فَضلاتُ البطن، هذهِ فَضلاتٌ،
    - أمَّا معَ الجَنابةِ فلابُدَّ مِن الاغتسال الكاملِ لجميعِ أجزاء البدن بِحسَبِ ما بُيِّنَ في مَواطنهِ الشَّرعيَّة، هذا الاغتسالُ لأنَّ الَّذي خرجَ مِن الإنسان خرجَ مِن جَميعِ جَسدهِ، خُلاصةٌ، هذهِ هي الأمشاج،
    - الأمشاجُ خُلاصةُ أخلاطٍ قد استُنبِّطت قد استُخلِصت من جميعِ أجزاء البدن عِندَ الرِّجالِ وعِندَ النِّساء.
- نَّبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَاهُ سَمِيعاً بَصِيراً﴾،
  - انتقلنا إلى الرُّوح، لأنَّ السَّمعَ والبَصرَ بالرُّوحِ وليسَ بالجسد، وإنَّما يَتفعَّلُ الأمرُ عِبرَ الجسدِ حينما تكونُ الطاقةُ مِنَ الرُّوحِ قد وصلت إلى الجسد،
  - لِذا حِينَ انفصال الرُّوحِ عن الجسدِ فإنَّ الجَسدَ لا يَرى ولا يَسمَع، السَّمعُ والبصرُ مُرتبطٌ بالرُّوح كما هُو العقلُ كذلك كما هُو الوِجدانُ الَّذي هُو القَلبُ عِندَ الإنسان، ﴾
- ۞ إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِراً وَإِمَّا كَفُوراً﴾،
  - هُنا تَتجلَّى قُدرةُ الإدراك العَقليّ، وقُدرةُ الإدراك القَلبيّ، وما يُوفَّقُ إليهِ الإنسانُ مِن عَملِ خيرٍ أو ما يَأخُذهُ الخُذلانُ إلى عَملِ شَرٍّ يرتبطُ بهذهِ المنظُومةِ المعقدَّة.

الفُجُورُ و التَّقوى إنَّما تَرتبطُ بالإنسانِ بِحسَبِ اختيارِهِ:

❖ في سورة الشَّمس في الآيةِ (7) بعدَ البسملةِ وما بَعدَها:

- ﴿وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا ۞ فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا﴾،
  - هذا الفُجُورُ وهذهِ التَّقوى إنَّما تَرتبطُ بالإنسانِ بِحسَبِ اختيارِهِ، اختيارِهِ لِموقفهِ، لِمنزلتهِ، لِمقامهِ مِن إمامهِ، في البدايةِ هُو الَّذي يُشَخِّصُ مَوقِفهُ، وفي النِّهايةِ لَيسَ الأمرُ بِيدِهِ؛
  - ﴿يَوْمَ نَدْعُو كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ﴾، الارتباطُ هُناكَ ارتباطٌ جَبْريٌّ لا يَستطيعُ الإنسانُ أن يَنفكَّ عنه.
  - والأمرُ هُوَ هُوَ في حياتِنا الدُّنيويَّةِ؛

- هُناكَ حُريَّةٌ على السَّطحِ نَستطيعُ أن نَتصرَّفَ مِن خِلالِها في أن نُنكِرَ إمامَنا، في أن نُعادِيَ إمامَنا، لكن بِرَغمِ آنافِنا فَهُوَ هُوَ الإمامُ والحُجَّةُ
- ونَحنُ حينما نُعادِي إمامَنَا وحِينما نُنْكِرُ إمامَنا سيتعيَّنُ لَنا إمامٌ جديدٌ نَحنُ نُعَيِّنهُ، قد يكونُ الإنسانُ إماماً لِنفسهِ حينما يُشرِّعُ دِيناً لِنفسهِ، حِينما يُفَصِّلُ القَولَ في الدِّينِ بِحسَبِ ما يُريد، وكثيرونَ هؤلاء، كَثيرونَ هؤلاء في الحياةِ الدُّنيويَّة وفي جميع الأديانِ، في الماضي، وفي الحاضرِ، وفي القادِمِ من الأيَّام.

الارض والكون لا يخلو من امام الخَارِطةُ الخَلْقِيَّةُ تقتضي ذلك:

❖ في (الكافي الشريف)، مِن الطبعةِ نفسها الَّتي قرأتُ ما قرأتُ مِنها عليكم في الحلقاتِ المتقدِّمة، هذا هو الجزء الأوَّل، في الصفحةِ (199)، إنَّهُ البابُ الَّذي عُنوانهُ "أنَّ الأرضَ لا تَخلُو مِن حُجَّةٍ"، الحديثُ (2):

- **بِسندِهِ** - بسند الكليني مُؤلِّف الكافي - **عَن إسحاقَ بنِ عَمَّار، عَن إمَامِنا الصَّادقِ صَلواتُ اللَّهِ عَلَيه: إنَّ الأَرْضَ لَا تَخْلُو إلَّا وَفِيْهَا إمَام** –
  - بغضِّ النَّظرِ آمَنَّا بِهِ أو كَفَرنا به هذا أمرٌ لابُدَّ مِنه، الخَارِطةُ الخَلْقِيَّةُ تقتضي ذلك، هذهِ خارِطةٌ مُتحرِّكةٌ، تتحرَّكُ على عِدَّةِ مستويات ومِن أهمِّ مُستوياتِ حَركَتِها الحركةُ السَّنويَّة.
  - والَّتي تبدأُ في لَيلَة القَدْر حَيثُ تبدأُ السَّنةُ الخَلقِيَّة، السَّنةُ التَّقديريَّة، نحنُ لا نتحدَّثُ عن سنةٍ مِيلاديةٍ وِفقاً لتقويمٍ اعتباريّ،
  - السَّنةُ الخَلقيَّةُ سنةٌ حقيقيَّةٌ تبدأُ بليلة القَدْر أوَّلُ لَيلةٍ مِن لَيالِيها، يَومُها الأوَّلُ يومُ القَدْر، اليومُ الثالث والعشرون مِن شَهرِ رمضان تبدأُ السَّنةُ الحقيقيَّةُ الخَلقِيَّةُ التكوينيَّةُ، ومِن هُنا يبدأُ تَقديرنا،
  - الإمامُ لابُدَّ أن يكونَ موجوداً ولِذا فإنَّ الملائكة تَتنزَّلُ معَ أعظَمِ مَخلوقٍ في الملأ الأعلى؛ "إنَّهُ رُوحُ القُدُس الفَاطِمِيّ"، يَتنزَّلُ معَ الملائكة –
- **كَيْمَا إنْ زَادَ الْمُؤْمِنُونَ شَيْئَاً رَدَّهُم وَإنْ نَقَصُوا شَيْئَاً أَتَمَّهُ لَهُم** – (هذا شأنُ الإمامِ)
  - هذا الكلامُ لَيسَ مُنحَصِراً في الجوانبِ الشرعيَّةِ والعقائديَّة، موجودٌ في هذهِ الجهة لكنَّ القَضيَّة تَرتبطُ ارتباطاً تَكوينيّاً بِخارِطة الخَلْق، ولِذا فإنَّ الأمرَ كُلَّهُ نازِلٌ إليهِ في لَيلَة القَدْر وحَيثُ بِدايةُ سنةِ التقدير الخَلْقيّ،
  - الحديثُ عن المؤمنينَ هُنا على سبيل المثال، لأنَّنا نَتحدَّثُ في أجواءِ الدِّين، العنوانُ الأوَّلُ في الأجواء الدِّينيَّةِ؛ "الإيمان"، ويَتجلَّى في مَجموعةٍ مِنَ النَّاس، وإلَّا فإنَّ الأمرَ هذا يجري على كُلِّ الكائنات، (إيَابُ الخَلْقِ إلَيْكُم وَحِسَابُهُم عَلَيْكُم) و الأمرُ لا يَرتبطُ بالدِّين، الأمرُ يَرتبطُ بالتَّكوينِ والخَلْق.

الدِّينُ مَرحلةٌ مُتأخِّرة عن الحُجَّةُ فهو قَبْلَ الخَلْق وَمَعَ الخَلْق وَبَعْدَ الخَلْق:

❖ في الصفحةِ نفسها في الباب الَّذي قبلَ هذا الباب، الحديثُ ا(4):

- **بِسندِهِ** - بسند الكليني - **عَن أبَان بنِ تَغلب، عَن إمَامِنا الصَّادِقِ صَلواتُ اللَّهِ عَلَيه: (الحُجَّةُ قَبْلَ الخَلْق** - قَبلَ الخَلْقِ، قَبلَ الدِّينِ، فإنَّ الدِّينَ يأتي بعدَ الخَلْق - **الحُجَّةُ قَبْلَ الخَلْقِ وَمَعَ الخَلْقِ** - وفي

هذهِ المرحلةِ أيضاً لا يُوجَد أثرٌ للدِّين - **وَبَعْدَ الخَلْقِ** - وإنَّما يُوجَدُ أثرٌ للدِّينِ في المرحلةِ الثانية - **وَمَعَ الخَلْقِ** - بعد أن يَنشأ ويَتكامل - **الحُجَّةُ قَبْلَ الخَلْقِ وَمَعَ الخَلْقِ وَبَعْدَ الخَلْقِ)**، القضيَّةُ تَكوينيَّةٌ، القَضيَّةُ ترتبطُ بوجودِ هذا التكوين، ولَيست القضيَّةُ شرعيَّةً. الدِّينُ مَرحلةٌ مُتأخِّرة بِحسَبِ القُرآن:

❖ إذا ذهبنا إلى سورة البقرة، وإلى الآيةِ (38) بعدَ البسملة:

- ﴿**قُلْنَا اهْبِطُواْ مِنْهَا جَمِيعاً** - هذا الأمرُ مُوجَّهٌ لأبينا آدَم وأُمِّنا حَوَّاء ولِعدُوِّهما إبليس - **فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّي هُدًى** - هذا هُو الدِّين - **فَمَن تَبِعَ هُدَايَ فَلاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ ۞ وَالَّذِينَ كَفَرواْ وَكَذَّبُواْ بِآيَاتِنَا أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ**﴾،
  - هُناكَ مَجالٌ لأن يُصَحِّحَ إبليسُ مَسارهُ حتَّى بعدَ طَردِهِ ولَعنهِ الآياتُ واضحةٌ
  - ولذا فإنَّ الَّذي جرى في عالَم الذَّر يُمكِنُ أن يَتغيَّرَ في عالَم الدُّنيا، فمرحلةُ الدُّنيا مرحلةٌ يستطيعُ الإنسانُ أن يُغيِّرَ فيها المسار، لكنَّ هذا يَحتاجُ إلى جُهدٍ جَهيد، الأعمُّ الأغلبُ مِنَ النَّاسِ يَبقُونَ على حالِهم،

❖ وحينما يقولُ إمامُنا الصَّادقُ هُنا:

- **إِنَّ الأَرْضَ لَا تَخْلُو إِلَّا وَفِيْهَا إِمَام كَيْمَا إِنْ زَادَ الْمُؤْمِنُونَ شَيْئَاً رَدَّهُم وَإِنْ نَقَصُوا شَيْئَاً أَتَمَّهُ لَهُم –**
  - وكأنَّ الكلامَ نَاظِرٌ إلى الجانب التشريعيّ، إلى الجانب الدِّينيّ لأنَّ النَّاسَ تتحدَّثُ بِهذا المستوى، وإلَّا فإنَّ الحَديثَ يُشيرُ إلى الجهةِ الكونيَّةِ قَبلَ الجهةِ الشرعيَّة.

هل خلافة الحجة بقية الله دينية ام تكوينية بحسب خريطة الخلق؟

❖ **إِنَّ الأَرْضَ لَا تَخْلُو إِلَّا وَفِيْهَا إِمَام –**

- كَم من الأزمنةِ مرَّت على البشريَّةِ وكم مِنَ النَّاسِ عاشوا وهُم لا يعرفونَ شيئاً عن الإمام، لكنَّ الإمامَ موجودٌ لأنَّ القَضيَّة تكوينيَّةٌ،
- الخِلافَةُ في الأرض ما هي بِخلافةٍ دِينيَّةٍ، الخِلافَةُ تَكوينيَّةٌ، الجهةُ الدِّينيَّةُ تكونُ تابعةً للجهة التَّكوينيَّة، الدِّينُ مِن شؤون التَّكوين الأصلُ هُو التَّكوين الأصلُ هُوَ الخَلْق،
- الدِّينُ يأتي في حاشية التَّكوين لِتنظيم المساحةِ الَّتي يَتحرَّكُ فيها الإنسانُ بِحُريَّةٍ، هُناكَ مِساحةٌ تَكوينيَّةٌ يَتحرَّكُ فيها الإنسانُ بِحريَّةٍ وإرادةٍ واختيارٍ، يأتي الدِّينُ لِتنظيم هذهِ المِساحة، وإلَّا فالأصلُ هُو التَّكوين،
- ومِن هُنا فإنَّ الحُجَّةَ قَبلَ الخَلْقِ ومَعَ الخَلْقِ وبَعدَ الخَلْق، وهذا الأمرُ يجري في التَّكوينِ والتَّشريع - **كَيْمَا إِنْ زَادَ المُؤمِنُونَ** - كَيْما إنْ زَادَ النَّاسُ طُرَّاً بِكُلِّ أَشكالِهم - **كَيْمَا إِنْ زَادَ الْمُؤْمِنُونَ شَيْئَاً رَدَّهُم** - تَكويناً أو تَشريعاً - **وَإِنْ نَقَصُوا شَيْئَاً أَتَمَّهُ لَهُم** - قطعاً معَ كُلِّ جِهةٍ بِحسَبها، هكذا تتحرَّكُ الخارِطةُ الخَلْقِيَّة.

هكذا تتحرَّكُ الخارِطةُ الخَلْقِيَّة: اليه وعليه بقية الله التفويض والتعويض فهو الاول والاخر:

❖ نحنُ نقرأ في الزيارةِ الرجبيَّة، أقرأ عليكُم مِن (مفاتيح الجنان) وهذهِ الزيارةُ من التوقيعاتِ مِن النصوص المهدويَّة وصلتنا من طريقِ السَّفير الثالِث الحُسَين بن رُوح، زِيارةٌ رجبيَّةٌ جامِعة وهي مُوجزةٌ مُختصرة نقرأُ فيها ونَحنُ نُخاطِبهُم في حَضراتِهم المقدَّسة:

- **أَنَا سَائِلُكُم وَآمِلُكُم فِيمَا إِلَيْكُم التَّفْوِيض وَعَلَيْكُم التَّعْوِيض فَبِكُم يُجْبَرُ الْمَهِيْض**
  - **التَّفويضُ**

أَمُّ الكِتاب الحقيقةُ المُحَمَّدِيَّة

تتجلَّى إرادةُ الله في خَارِطة الخَلْق وقوانينها

هو ما يجري مِن حركةٍ في خَارِطة الخَلْق:

✓ (وَذَلَّ كُلُّ شَيْءٍ لَكُم)، قانون الوَلاية

✓ ومِن تَجليَّاتِ هذا القانون قانونُ الإيابِ والحِساب: (إِيَابُ الخَلْقِ إِلَيْكُم وَحِسَابُهُم عَلَيْكُم)،

✓ وهُنا يأتي قانون البداء: ﴿**يَمْحُو اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثْبِتُ وَعِندَهُ أُمُّ الْكِتَابِ**﴾،

> أُمُّ الكِتاب الحقيقةُ المُحَمَّدِيَّة،

> وعِبرَ هذهِ الحقيقةِ تتجلَّى إرادةُ الله في خَارِطة الخَلْق،

¤ إمامُنا الصَّادِقُ صلواتُ اللَّهِ وسلامهُ عليه يقول: (أَبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ تَجْرِي الأُمُورُ **بِأَسْبَابِهَا**)،

الحقيقة المحمدية:

- وهذهِ الأسبابُ هي وسائِطُ الفَيْض، الوَاسِطةُ العُظمى فيما بَينَ الخَلْقِ وبَينَ الله،

الاسماء الحسنى:

- والحقيقةُ المُحَمَّدِيَّةُ فيما بَينَها وبينَ الخلائقِ؛ "وَسائطُ الفَيْض"، تَتجلَّى في الأسماء الحُسنى الَّتي هي مَنابِعُ الفَيْضِ في كُلْ هذا الكون، وكُلُّ شيءٍ مَردَّهُ إلى الأسماء الحُسنى الَّتي هي مجالي ومرايا للحقيقةِ المُحَمَّدِيَّةِ العظمى، هذا هُو التَّفويض.

الخارطة الخلقية ومجموعة القوانين المتحكمة

هذا القانونُ يشتغلُ مَعنا لَيلَ نهار	من تفاريع قانون البداء	القانونُ الأكبرُ بالنِّسبةِ للخارطة الخَلقيَّة وروحه في قانون الايابِ والحساب	(إِيَابُ الخَلْقِ إِلَيْكُم وَحِسَابُهُم عَلَيْكُم)	(وَذَلَّ كُلُّ شَيْءٍ لَكُم)
قانون التوفيق والخذلان	قانون الاصلاب	قانونُ البَداء	قانونُ الإيابِ وَالحِسَاب.	القانونُ الأعلىٰ: هو قانونُ الوَلاية.

وفيما بَينَ هذهِ القوانين هُناكَ آليَّةٌ، الأمرِ بَينَ الأَمرين

- **أمَّا التَّعويض؛**

- التَّعويضُ هذا قد يكونُ في الدُّنيا، لَكِنَّ التَّعويضَ يتجلَّى بأعظَمِ صُوَرِهِ في الآخرة، فَما طَرأ في التَّقديرِ في خَارِطَة الخَلْق مِن نَقصٍ لا لِعجزٍ في القُدرةِ على الخَلْق
- لَكِنَّ خَارِطة الخَلْق هي مَجموعةٌ من العلائقِ والارتباطاتِ والإضافات، وهذهِ العلائقُ والارتباطاتُ والإضافاتُ يُؤثِّرُ بعضُها على البعض الآخر،
- هُناكَ أولوياتٌ، في سِياق الأولوياتِ قد يكونُ هُناكَ أَلَمٌ، قد يكونُ هُناكَ نَقصٌ لهذا المخلوقِ أو ذَاك يُعوَّضُ في الآخرةِ هُناكَ التَّعويض، لماذا؟

> لأنَّ عَالَم الدنيا مِساحةُ تأثيرِ العلائقِ والارتباطاتِ والإضافات تكونُ ضَيِّقةً، هُناكَ سَاحةٌ مفتوحةٌ ومَجالٌ بَعيدٌ عن قُيودِ تِلكَ الارتباطات،

> عالمُ الآخرةِ عالَمٌ لَهُ قوانينهُ الَّتي تختلفُ اختلافاً كبيراً عن عالَمنا الضَيِّقِ هذا، عن عالَمٍ يَحكمهُ المنطقُ التُّرابي،

> عالَمُ الآخرةِ عالَمٌ مَحكُومٌ بالمنطق النُّوري الحِساباتُ مختلفةٌ، ولذا ما يكونُ من ألمٍ وما يكونُ مِن نقصٍ فيما يكونُ عليهِ المخلوق مِن البَشرِ أو غَيرِ البشر لكنَّ اهتمامنا في الحديثِ بِخُصوصِ البشر،

> فما يطرأ عليهِ لأيِّ سَببٍ مِن الأسبابِ، أو لأيَّةِ أولويَّةٍ من الأولوياتِ في نِظامِ خَارِطة الخَلْق، إذا لم يَكُن الأمرُ بِسببِ مَعصيتهِ في الدُّنيا، أو بِسببِ اختياراتهِ الخاطئةِ في عالَم الذَّر، فإنَّهُ سيُعوَّضُ عن كُلِّ نَقصٍ،

> مِن هُنا نقرأ في الرواياتِ مِن أنَّ الدُّعاء قد يكونُ المؤمنُ مُستَحِقّاً لأن يُستجابَ دُعاؤه، لكنَّ أُموراً في التَّقديرِ تَحولُ فِيما بينَ المؤمنِ وبَينَ أن يُستجابَ دُعاؤه، يُذخَرُ لَهُ في الآخرة،

> فَعدمُ الاستجابةِ أَلحق أذىً بهِ، هذا الأذى معَ أنَّهُ مُستَحِقٌّ للاستجابةِ سَيُعوَّضُ عن هذا في الآخرةِ، ويُعوَّضُ تعويضاً هائلاً، الزِّيارةُ تتحدَّثُ عن هذهِ الحقائق وهذا موضوعٌ كبيرٌ مُضطردٌ، إنَّها كَلِماتُ أئِمَّتنا حِينما قالوا لنا لو أنَّنا عَرفنا خَارِطة الخَلْق لَمَا لَامَ أحدٌ أحداً، فَخارِطةُ الخَلْقِ تمتدُّ مِن عَالَمِنا إلى عالَم الآخرة.

- **الْمَهِيْض** - هذا المهيضُ اللَّفظةُ في أصلِها تُقالُ للطير الَّذي يُكسَرُ جناحهُ ولا يستطيعُ أن يَطير يُقالُ لَه طائرٌ مَهيض - هذا الإنسانُ الَّذي تَعرَّضَ لطارئٍ مِن الطوارئ إمَّا في أيَّامهِ الَّتي يعيشها وإمَّا قد وُلِدَ بهذا الطارئ الَّذي طَرأَ عليهِ، الجَبْرُ للمَهيض قد يكونُ جَبراً مُؤقَّتاً دُنيويّاً، ولكنَّ الجَبرَ التعويضيَّ الحقيقيَّ يكونُ في الآخرة.
- **وَيُشْفَى الْمَرِيض** - هذهِ أوجاعٌ وآلامٌ - **وَمَا تَزْدَادُ الأَرْحَامُ وَمَا تَغِيْض** - إنَّها الوَرقةُ السَّاقِطةُ والحبَّةُ النَّامِية، مَرَّ علينا هذا في حلقةِ السابقة ومِن أنَّ الورقة السَّاقِطة الجنينُ السِّقْط،
- وفي الرِّواياتِ سيأتي الجنينُ السِّقط إذا كانَ سِقْطاً مُكتملاً، سيأتي ولَهُ شفاعةٌ، الرِّواياتُ هكذا تقول؛ ولَهُ شفاعةٌ، إنَّهُ يَقِفُ مُحْبَنطِئاً، هكذا تقولُ الروايةُ مِن أنَّ الجنينَ السِّقط يأتي ويقفُ

مُحبَنطِئاً، مُحبَنْطِئاً إنَّهُ يقفُ بِكُلِّ جُرأةٍ وبِكُلِّ ثِقةٍ كي يَشفَعَ في أبويه، هذا كُلهُ بِحسَبِ القانونِ المتقدِّم الذِّكر:

لماذا لا نتذكر ميثاق الله المأخوذ علينا في عالم الذر؟

❖ في الآيةِ (172) بعدَ البسملةِ من سورة الأعراف ومرَّت علينا في الحلقة الماضية:

○ **﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِن بَنِي آدَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُواْ بَلَى شَهِدْنَا﴾،**

- هذا جَرى علينا، قد يقولُ قائلٌ ما نفعهُ إذا لم نَتذكَّرهُ في هذهِ الحياة؟ نَحنُ لا نَتذكَّرهُ لمنفعةٍ لنا، مِثلما سُبحانهُ وتعالى رَزقنا القُدرة على النِّسيان، ولَولا النِّسيانُ ما استطعنا أن نعيش،
- إذا ما تَعرَّضَ الإنسانُ إلى صدمةٍ مُؤلِمةٍ إذا بقي يَعيشُ معها بنفس القُوَّةِ مِن اللَّحظةِ الأولى مِنها سيموتُ الإنسان أو سيُصبحُ مَجنوناً، لكنَّ الإنسانَ تَشتغلُ عِندَهُ مَنظُومَةُ النِّسيان،
- ولا تَتوقَّعوا أنَّ النِّسيانَ أنَّكُم تَحفظونَ شَيئاً وبعدَ ذلكَ تَنسُونهُ، القضيَّةُ ليست كذلك، آليَّةُ النِّسيان تشتغلُ دائماً، الصُورُ الأليمةُ ننساهَا شيئاً فشيئاً مُنذُ اللَّحظةِ الأولى،
- وكَذلكَ الصُورُ المفرحة إذا بقينا نَعيشُ مَعها دائماً سترتبكُ حياتُنا لأنَّ الحياة ما هي بِفرحٍ دائم، الحياةُ فِيها فرحٌ وفِيها حُزنٌ، وفِيها ضَجرٌ لا هُو بِفرحٍ ولا هُو بِحُزن،
- قِيلَ لَهُ القَلب لأنَّهُ مُتقلِّبٌ يَتقلَّبُ من حالةٍ إلى حالَةٍ، من فرحٍ إلى حُزنٍ، إلى ضَجرٍ، إلى مَللٍ، إلى غَفلةٍ، إلى خَوفٍ، إلى أمنٍ، إلى شُعورٍ بالانبساطِ والسُرور،
- هذا هُو الإنسانُ مجموعةٌ مِن التقلُّبات، هذهِ تُشعِرنا بأصلنا نحنُ هكذا خُلِقنا، خَارِطةُ خَلْقِنا هكذا، إنَّها مجموعةٌ مِن الأجزاء المعقَّدَةِ ارتبطت فِيما بَينَها وارتبطت معَ غيرها.

قُدِّرَ للإنسانِ أن يَكُونَ ابناً لهذهِ الأُسرة لِماذا؟ (الانتسابَ الأصليَّ في الأُبُوَّةِ)

❖ لأنَّهُ قد انتقى واختارَ مُستوىً مِن مستويات الارتباطِ بِمُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ في عالَمِ الذَّر، فَإنَّهُ وِفقاً لهذا المستوى لن يَستطيعَ أن يُحقِّقَ أهدافهُ معَ هذا المستوى إلَّا أن يَكُونَ في هذهِ الأُسرة،

❖ قد تكونُ غنيَّةً، قد تكونُ فَقيرةً، قد تكونُ، وقد تكون، وهي كانت غنيَّةً لارتباطاتٍ سابقةٍ "قانونُ الأصلاب"، أو كانت فقيرةً بسببِ اختيارِها لِموقفها العقائديّ مِن مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّد،

❖ وحينما يُولَدُ هذا المولُودُ في هذهِ الأُسرةِ فلابُدَّ أن يَكُونَ في زمانٍ مناسبٍ لجيلٍ مِن الأجيالِ، لأُمَّةٍ مِنَ الأُمم، فإذا لم تَكُن هذهِ المناسبةُ فإنَّهُ سيُولَدُ مِن أُسرةٍ أُخرى،

❖ ولِذا فإنَّ الانتسابَ الأصليَّ في الأُبُوَّةِ هُو انتسابٌ لِمُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ صلواتُ اللَّهِ عليهِم؛ (شِيعَتُنَا خُلِقُوا مِن فَاضِلِ طِيْنَتِنَا)، هذا هو التَّكوينُ الأبويُّ الأصلي، (شِيعَتُنا خُلِقُوا مِن فَاضِلِ طِيْنَتِنَا).

❖ هُناكَ **الطِّينَةُ العِلِّيِّيَّة** وهُناكَ **الطِّينَةُ السِّجِّينِيَّة**، الرِّواياتُ حدَّثتنا عن ذلك

○ فَهُناكُ مَن يُخْلَقُ مِن طِينةٍ عِلِّيِّيَّة، وهُناكَ مَن يُخلَقُ مِن طِينةٍ سِجينيَّة، وهُناكَ مَن يُخلَقُ مِن طِينةٍ **مَمزوجةٍ ما بَينَ العِلِّيِّين والسِّجِّين**،

○ وروايات الطِّينةِ مُفصَّلةٌ ومُعقَّدَةٌ هي الأخرى، لكنَّها تُمثِّلُ رُكناً وثيقاً من أركانِ خَارِطة الخَلْق.

أعودُ إلى كلامي وأنا أُجيبُ على سُؤال السَّائلِ إذا سأل: إذا نَسِينا فما الفائدةُ من هذا؟

❖ نَحنُ نَسِينا لأنَّ النِّسيانَ فيه مَنفعتُنا، لكنَّ النِّسيانَ لا يُلغي الآثارَ التكوينيَّة، سأضربُ لَكُم مِثالاً تقريبيّاً:

- حينما يقرأُ قَارئٌ كِتاباً، يقرأُ الكِتابَ مِن الجِلْدِ إلى الجِلْد وبَعدَ أن يُكمِلَ الكتابَ يُفَكِّرُ معَ نَفسهِ ماذا يَتذكَّرُ مِنَ الكتاب؟
  - يَتذكَّرُ عُنوانَ الكتاب، يَتذكَّرُ صُورة غلاف الكتاب إذا كانت صُورةً مُميَّزةً، يتذكَّرُ اسمَ المؤلِّف، رُبَّما يَتذكَّرُ دارَ الطباعة، يَتذكَّرُ الموضوعَ الكُلِيَّ للكِتاب
  - وشيئاً يَسيراً من المعلوماتِ والمفرداتِ الَّتي في أَحسن الأَحوالِ قد تَصِلُ إلى **(4%)** مِن الكتاب، وهذا شيءٌ كثير، إذاً أينَ بَقيَّةُ الكتاب؟
  - لقد قرأ الكِتابَ باهتمامٍ وجِديَّةٍ وكانَ يُحاولُ أن يَحتَفِظَ بالمعلوماتِ في حافظتهِ وذاكرته ولَكِنَّ النتيجة هي هذهِ، وهذهِ نتيجةٌ جَيِّدةٌ جَيِّدةٌ لِلَّذينَ يُدمِنونَ قِراءة الكُتُب،
  - إلَّا أنَّهُ بمرور الأيَّام حينما يُفتَحُ موضوعٌ من الموضوعاتِ وإذا بهِ يَتذكَّرُ الكَثيرَ مِن المعلومات ويُشارِكُ بالحديثِ في تِلكَ الموضوعات،
  - هذهِ معلوماتٌ ذُخِرت في اللاشعور، وحُفِظت في اللاشعور، تَظهرُ آثارُها تارةً بشكلِ مُفرداتٍ لُغوية، وتارةً بنحو إشاراتٍ ذِهنيَّةٍ تُساعدُ الإنسانَ على فَهم المطالِبِ المعقدَّة،

❖ الأمرُ هُوَ هُوَ؛ ما اختُزِنَ في الذَّاكرةِ الخفيَّةِ تَظهرُ آثارهُ في فِطرة الإنسان، هذا الَّذي سألَ الإمامَ الصَّادِقَ عن الله سُبحانَهُ وتَعالى يُريدُ أن يَتحسَّسَ الله يُريدُ أن يَعرِفَ الله العباراتُ قاصرةٌ حينما قُلتُ يُريدُ أن يَتحسَّسَ الله تعبيرٌ قاصرٌ لكنَّني أُحاوِلُ أن أُقَرِّبَ المعلومةَ بِقدرِ ما أستطيع، الإمامُ الصَّادِقُ سَألهُ:

- هَل رَكِبتَ البحر، وهَل اضطرمت واضطربت بِكُم الأمواج ولم تَجِدوا مَلاذاً تَلجؤونَ إليه إلَّا إلى القُوَّة الَّتي تُنجِيكُم؟! ذَلِكَ هُوَ الله،

❖ حينما تضطرمُ الأُمُور وتَضطربُ الأحداث هذا الإنسانُ الضَّعيفُ الَّذي لا يَعرِفُ الله هُناكَ شَيءٌ في أعماقهِ سيظهرُ إلى الأعلى، لأنَّ كُلَّ شيءٍ قَد تلاشى، الدُّنيا طَمَرت الفِطرة، ولكن حينما تضيعُ الدُّنيا من الإنسان، حينما تتلاشى أمامَ عَينيه ولا يَجدُ مَنْجىً،

❖ هُناكَ مَن أرَّخ لستالين ذَلِكَ الجبَّارُ الطاغية، أتعلمونَ أنَّ ستالين في بداياتهِ كانَ دَارِساً للعُلومِ الدِّينيَّة، على أيِّ حالٍ، نحنُ لا نُريدُ أن نتحدَّثَ عن تأريخهِ،

- يقولونَ في آخرِ لَحظاتِ حياتهِ كانَ يُشيرُ بإصبعهِ، يُشيرُ بإصبعهِ إلى وجودِ إلهٍ واحد، قد يُكَذِّبنا المُلحدون ويَقُولونَ مِن أنَّ المُتديِّنينَ يَصنعونَ هذهِ الأكاذيب لكنَّ هذا مذكورٌ في الكُتُبِ ما جِئتُ بهِ من عِندِ نَفسي، لأنَّ المُلْحِدينَ يَقُولونَ؛ "مِن أنَّ المُتديِّنينَ يَكذبونَ كثيراً في مِثلِ هذهِ الأمور"،

❖ قد أُوافِقُهم في بعض المسائلِ هُناكَ أكاذِيب، ولكن هُناكَ حقائقُ أيضاً، فَحِينما تتلاشى الدُّنيا ولا يَبقى شيءٌ منها حِينئذٍ سَتُطِلُّ الفِطرةُ بِصفائها،

❖ حِينئذٍ ستَنطِقُ الفِطرة مِثلما نطقت على لسانِ فرعون الَّذي كانَ يُعْبَدُ مِن دُونِ الله لَمَّا وصلَ إلى اللَّحظةِ الأخيرةِ مِن الهلاك نطقَ، نطقَ بالحقيقةِ، نَطقَت الفِطرةُ، لأنَّ كُلَّ شيءٍ مِن جَبروتهِ قد تلاشى تَلاشت الدُّنيا، حِينما تتلاشى الدُّنيا ستَنطِقُ الفِطرة بِرَغمِ أنْف المخلوق،

❖ نحنُ كذلكَ فِطرَتُنا ناطِقةٌ، صحيحٌ لا نستشعرُ بِها لكنَّها تُحَرِّكُنا تُوجِّهُنا في كَثيرٍ مِن الأحيان مثلما هو الحالُ في طبقة اللاشعورِ عِندَنا هي الَّتي تُحرِّكنا في مِساحةٍ وَاسعةٍ مِن حياتِنا اليوميَّة، الموضوعاتُ مُعقَّدةٌ مُتداخِلةٌ والوقتُ يجري سِراعاً وأنا أُريدُ أن أُلَمْلِمَ حَدِيثي كي أنتقلَ إلى سُؤالٍ آخر إلى رسالةٍ أخرى.

❖ هُناكَ غَفلَةٌ ظَاهريَّةٌ لِمصلحتكم، ولكنَّ آثارَ الفِطرةِ، وآثارَ الذَّاكرة الخَفيَّةِ كانت تَعملُ في الخفاء، وحِينما تخرجُ الرُّوحُ مِنَ البَدن تتحسَّسُ هذهِ الحقائق،

❖ تتذكَّرُ الرُّوحُ مِن أنَّ الذَّاكرة الخفيَّة كانت تعملُ وكانت تعمل فَلَم يَكُن الأمرُ جُزافيَّاً، ولذا يأتي الخِطابُ يومَ القيامةِ من أنَّكم كُنتُم عَالِمين وكُنتُم عَارِفين وإنَّما جَرى كُلُّ الَّذي جَرى كي لا تَقولُوا يومَ القِيامةِ مِن أنَّنا ما كُنَّا على علمٍ بهذا؛ ﴿**أَن تَقُولُواْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ**﴾.

يا امام زماننا: "فَمَا شَيْءٌ مِنَّا إِلَّا وَأَنْتُم لَهُ السَّبَب وَإِلَيْهِ السَّبِيْل".

❖ في زِيارةِ النُّدْبَة والَّتي تُعرَفُ أيضاً بزيارةِ آلِ ياسين غير المشهورة هٰكذا تُعرَف في كُتُب المزارات؛ في الجزء (99) مِن (بحار الأنوار) للمجلسي، طبعةُ دارِ إحياء التراث العربي/ بيروت - لبنان/ وهي مِن التوقيعات جاء فِيها:

- **وَمِنْ تَقْدِيرِه** - هذا التَّقديرُ تقديرٌ في الخارِطة الخَلقيَّة الَّتي نتحدَّثُ عنها - **مَنَائِحُ العَطَاءِ بِكُم** - المنائحُ أو المنايحُ جَمعٌ لِمِنْحة، وهي العَطيَّةُ السَّهلَةُ المُريحةُ الحَسنَةُ الجَميلة -
- **إِنْفَاذُهُ مَحْتُوماً مَقْرُوْناً فَمَا شَيْءٌ مِنَّا إِلَّا وَأَنْتُم لَهُ السَّبَب وَإِلَيْهِ السَّبِيْل**
  - الكلامُ عنَّا لأنَّنا في مقامِ زيارةٍ، وإلَّا فهذا الكلامُ يكونُ بِخُصوصِ كُلِّ الخَلْق، (وَذَلَّ كُلُّ شَيْءٍ لَكُم)، لكنَّنا لأنَّنا في مقامِ زيارةٍ فالزَّائرُ الشيعيُّ المُؤمنُ بِمُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّد يَتحدَّثُ عن نَفسهِ وأمثالِه؛

❖ المضمونُ هُوَ هُوَ في الآيةِ (12) بعدَ البسملةِ من سورةِ يس:

- ﴿ **إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي الْمَوْتَى وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَآثَارَهُمْ** – وهذهِ مَصادِيق وأمثلة، الحقيقةُ النِّهائيَّةُ في آخر الآية:
- **وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ**﴾، هذهِ الآيةُ هي الآيةُ الحاكمةُ آيَةُ الوَلاية

الاطوار و المؤثرات التي تؤثر فينا و المَخْلوقُونَ لِزمانٍ غَيرِ زَمانِنا:

❖ (وَذَلَّ كُلُّ شَيْءٍ لَكُم)، القانونُ الأوَّلُ هُو قانونُ الوَلاية، والخارِطةُ مُتحرِّكةٌ هُناكَ أجزاءٌ حركتُها بَطيئةٌ، وهُناكَ أجزاءٌ ثابتةٌ، وهُناكَ أجزاءٌ تتحرَّكُ حَركةً سريعةً، وهُناكَ تَنَقُّلٌ في الأطوار، لأنَّنا بصريحِ القُرآنِ خُلِقْنا أطوارا:

- الأطوارُ هذهِ هِي انعكاساتٌ تَجليَّاتٌ، هِي النَّتائجُ الأخيرةُ مِن خِلالِ حركةِ مُفرداتِ خَارِطة الخَلْق وما بَينَها مِن الرَّوابطِ والعلائقِ والإضافات،
- الزَّوجةُ تُضافُ إلى زَوجِها، والزَّوجُ يُضافُ إلى زوجتهِ، ومِن بَينِهما يأتي الابنُ وتأتي البِنتُ، فالابنُ مُضافٌ إلى أبيهِ، مُضافٌ إلى أُمِّهِ ويُضافُ إلى أُختهِ، والأُختُ تُضافُ إلى أخيها وهكذا، هذهِ العلائقُ هي الَّتي تَحكمُ الخارِطة المُتحرِّكة،
- وهذهِ النُّطفةُ جاءت مِن الطعام الفُلاني، وهذا الطعامُ الفُلانيُّ قد يكونُ نَباتيَّاً بِنحوٍ مُباشر، وقد يكونُ نَباتيَّاً انتقلَ إلى حيوانٍ فيكونُ الطعامُ حَيوانيَّاً، ولَكِن في أَصلهِ نَباتيٌّ، وهذا الحيوانُ تمَّ تَكوينهُ مِن

بَينِ أبٍ وأُم وهكذا ترتبطُ الأمور، فَتعودُ إلى الأشجارِ الَّتي ترتبطُ بالهواءِ والماءِ والشَّمسِ والتُرابِ إلى بَقيَّة المفرداتِ الَّتي لَها أوَّلُ وليسَ لها آخِر.

- ❖ المؤثِّراتُ الَّتي تُؤثِّرُ فِينا لا يُمكِنُ أن تُحصَر إذا وَجَّهنا أنظارنا إلى الرِّواياتِ والأحاديث فإنَّنا نَجِدُ أنَّ الهواء يُؤثِّرُ في وجُودِنا قَبلَ أن نُولد يُؤثِّرُ في أسلافنا، ويُؤثِّرُ قبلَ أن تَتكوَّنَ النُّطفةُ عِندَ أسلافِنا،
- ❖ يُؤثِّرُ في الحيواناتِ وفي الأشجارِ وفي الأرض الَّتي نَشأت مِنها وخرجت مِنها الموادُّ الأصليَّةُ لِتكوين النُّطفةِ في أصلاب الرِّجالِ أو في أرحام النِّساء،
- ❖ والأمرُ يتجاوزُ هذا المعنى إذا ما وصلنا إلى مَنطقةِ عالَم الأرواح، فَعالَمُ الأرواحِ جُزءٌ مِن هذهِ الخارِطة، خارِطةٌ هائلةٌ عظيمةٌ،
- ❖ أميرُ المؤمنين صلواتُ اللَّهِ وسلامهُ عليه في كَلِمةٍ مِن كلماتهِ المعروفةِ: (لا تَقسِروا أولادَكُم على آدابِكم - لِماذا يا أميرَ المؤمنين؟ - فَإنَّهم مَخلُوقُونَ لِزمانٍ غَيرِ زَمانِكم)، مَخلُوقونَ، الزَّمانُ الَّذي يُقدَّرُ لنا أن نكونَ فِيه لَهُ تأثيرٌ عَلينا، فإنَّهم مَخلُوقونَ لِزمانٍ غيرِ زمانكم. أُقَرِّبُ لَكُم الفِكرة بمثالٍ:
  - في عصرنا هذا في عصرِ الكمبيوتر، في عصرِ الأجهزة الذكيَّة، في عصرِ الذكاء الاصطناعي في هذا العصر، ألا تُلاحظونَ أنَّ الأطفالَ يخرجونَ مِن بُطونِ أُمَّهاتِهم وكأنَّهم أخذوا كورس وهم في بُطونِ أُمَّهاتِهم لتشغيلِ الأجهزة الذكية وللتَّعامُلِ معها،
  - يَتعاملونَ مع الأجهزة الذكيَّةِ وهُم صِغارٌ جدَّاً وكأنَّهم يعرفونَ شيئاً عنها، نحنُ لا نَملِكُ القُدرة الَّتي يمتلكها هؤلاء الصغار الَّذينَ يُولَدونَ الآن،
  - كَلِمةُ الأميرِ تُشيرُ إلى هذهِ الحقيقة، في الزَّمن الَّذي وُلِدنا نحنُ فيه وُلِدنا ونحنُ نَتعاملُ معَ زَمنٍ بِكُلِّ تَفاصيلِه، ما كانَ آباؤنا يستطيعونَ أن يَتعاملوا بنفس المرونةِ الَّتي كُنَّا نَتعامَلُ فِيها معَ زماننا، وهكذا آباؤنا بالقياسِ إلى أجدادنا.

ما هُو مَوقِفُنا مِن مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ في عالم الذَّر؟! (هذا هو قانونُ التوفيقِ والخُذلان)

- ❖ الزَّمانُ لَهُ تأثيرٌ، المكانُ لَهُ تأثيرٌ، فما نَحنُ عليهِ لسنا الَّذينَ كَوَّناهُ، نَحنُ كَوَّنا جُزءاً، نَحنُ كَوَّنا النَّواة، ما هُو مَوقِفُنا مِن مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ في عالم الذَّر؟!
- ❖ وذلكَ الموقفُ أخذناه بِحُريَّةٍ، وِفقاً لذلكَ الموقف تَرتَّبت سائرُ التفاصيل، تَرتَّبَ الزَّمانُ، تَرتَّبَ المكانُ، بِسببِ ذَلكَ الموقِف لنا جَزاءٌ أن نُوفَّقَ لِعملٍ صالحٍ، هذا هو قانونُ التوفيقِ والخُذلان،
- ❖ هذا العَملُ الصَّالحُ الَّذي يُمكِننا أن نُنجزهُ لا نستطيعُ أن نُنجزهُ إلَّا في الزَّمن الفلاني، سَنُوجَدُ إذاً في الزَّمن الفلاني، في هذا الزَّمنِ العائلةُ الَّتي تُناسِبنا هي العائلةُ الفقيرةُ،
- ❖ لأنَّنا لو وُلِدنا مِن عائلةٍ غَنيَّةٍ لَن نُوفَّقَ إلى العمل الَّذي يكونُ جزاءً لاختيارنا الموفَّق، لاختيارنا السَّليم، والأمرُ هُوَ هُوَ مع الاختيار السيء،

بإمكاننا أن نُغيِّرَ هذا في العالم الدُّنيوي؟

- ❖ الدُّنيا فُرصةٌ، فُرصةٌ لتغييرِ هذا، ولكنَّهُ يحتاجُ إلى بَذلِ جُهدٍ جَهيد، أن نُغَيِّرَ الموقفَ الَّذي كُنَّا عليهِ في عالم الذَّر، في عالَم الأرواح، هُناكَ مِساحةٌ للتغيير،

❖ الرِّواياتُ عِندَنا والأحاديثُ عِندَنا والأدعيةُ عِندَنا في دين العترةِ الطاهرة؛ التغييرُ يُمكِنُ أن يَحصَلَ حتَّى بعدَ الموت

❖ التغيِّيرُ يُمكِنُ أن يحصَلَ إلى آخرِ لَحظةٍ قبلَ دُخولِ الجنانِ والنِّيران، هذا في دِين العترةِ الطاهرة لا شأنَ لي بِدينِ سقيفةِ بني ساعدة، ولا شأنَ لِي بِدينِ سقيفةِ بني طوسي،

❖ في دِين العترةِ الطاهرة فإنَّ التغيِّيرَ مُمكِنٌ حتَّى بعدَ الموت وإلى آخرِ لَحظةٍ في مواقفِ يَوم القيامة هذهِ رَحْمَةُ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّد،

❖ وفي الوقتِ نَفسهِ المصيرُ الأسودُ والأسودُ جدَّاً الَّذي يَختارهُ الإنسانُ بِنفسهِ فَهُو الَّذي يَجنِي على نفسه، أعتقدُ أنَّ الصُورة إن لم تَكُن قد صارت واضحةً جِدَّاً فهي واضحةٌ إلى حدٍّ بَعيد، أتمنَّى أن يَكُونَ الجوابُ كافياً ونافِعاً ومُفيداً.

الرسالة مِن العِراق:

القواعد الشرعية الصحيحة لتزويج الابناء والبنات؟ وهل اهل البيت لم يتزوجوا من العراق؟

❁ **ما هي القواعدُ الصَّحيحةُ عقائديَّاً وشرعيَّاً الَّتي يَجبُ على الآباء اتِّباعُها في تزويجِ أبنائهم لِيكونَ هذا التَّزويجُ صحيحاً، لا حظتُ في أحاديثِ أهل البيت الأطهار أرواحُنا فِداهُم صلواتُ اللَّهِ وسلامهُ عليهم أجمعين أنَّهم كانوا يُوجِّهونَ الأشياع باتِّجاه اتِّخاذ النُّوبيَّاتِ زوجاتٍ لَهُم - مِن النُّوبةِ، النَّوبيَّات مِنَ النُّوبَة –**

❁ **بأنَّهم قومٌ كانوا نَصارىٰ ولَهُم عَهدٌ مع الله تعالى ولَيسوا مِن عَبدَة الأصنام –**

❖ النُّوبيِّونَ في زماننا بعضٌ مِنهُم في مِصر في جنوبِ مِصر، وبعضٌ مِنهُم في السودان، وبعضٌ مِنهُم في الصومال في هذهِ المناطق –

❁ **في حِين أنَّهم نَهوهُم عَن نصرانيَّات العِراق بل جعلوهُ شِبهَ مُستحيل لأنَّهم لن يستطيعوا مَنعَهُنَّ مِن شُرب الخمر وأكلِ لَحم الخِنزير،**

❁ **ولاحظتُ أنَّ أئمَّتنا الأطهار أرَواحُنا فِدَاهم صلواتُ اللَّهِ وسلامهُ عليهم أجمعين لم يَتزوَّجوا مِن العِراق وليسَ لأيٍّ مِنهُم أيُّ أُمٍّ عِراقيَّة وإنَّ كُلَّ أُمَّهاتِهم جِئنَ بِشكلٍ أو بآخر من ذلكَ الجانب الآخر من البحر الأحمر،**

❁ **بل وإنَّ الأمرَ يَرجِعُ إلى زمنِ أُمِّنا هاجر سلامُ اللَّهِ عليها، بل وأكثر من ذلك حتَّى أنَّ شاهزنان - الَّتي هي أُمُّ إمامِنا السجَّاد - حتَّى أن شاهزنان سلامُ اللَّهُ عليها لم تَكُن فَارسيَّةً مِن عِرقِ نساء فارس بل هي الأُخرى كانت مِن عِرق نِساء المصريين مِن زَمانِ غزو البَابليِّينَ لِمِصر، فما هي القِصَّةُ ولِماذا؟**

جواب الشيخ عبد الحليم الغزي

ما هي القواعدُ الصَّحيحةُ عقائديَّاً وشرعيَّاً الَّتي يجبُ على الآباءِ اتِّباعُها في تزويجِ أبنائهم لِيكونَ هذا التَّزويجُ صحيحاً؟

- مِن الآخر ومِن دُونِ تطويل؛ أمرُ الزَّواجِ وشؤونُ الزَّواجِ تَختلفُ باختلاف الأَزمنةِ والأمكنةِ والأشخاصِ والظروف الموضوعيَّةِ، ومنها الحالةُ الاقتصاديَّةُ للمجتمعِ عُموماً، والحالةُ الاقتصاديَّةُ للَّذينَ يُريدونَ الزَّواج، لَيسَ هُناكَ مِن قواعدَ ثابتة، الأمورُ تختلفُ مِن زَمنٍ إلى زمن،
- الَّذينَ يَعيشونَ مِن المؤمنينَ في البلاد الغَربيَّةِ أولادُهم بَناتُهم يُحْكَمُونَ بثقافةٍ تختلفُ عن ثقافةِ بُلدانِهم، فشأنُ الزَّواجِ هُنا يَختلفُ عن شأن الزَّواجِ في بُلدانهم الأصليَّة،
- والأمرُ هُوَ هُوَ حِينما تَزوَّجَ آباؤنا كانت الأَوضاعُ مُختلفةً عن الزَّمان الَّذي تَزوَّجنا نحنُ فيه، وهكذا تجري الأمور لكن مِن الآخر **هُناكَ أمرانِ مُهِمَّان مَطلُوبانِ في الزَّوجِ أو في الزَّوجة؛**

1 الامر الاول:

- ✓ هُو المنظرُ الَّذي يَكونُ مُؤْنِساً، لا أتحدَّثُ عن الجَمالِ فإنَّ الجَمالَ أَمرٌ نِسبيٌّ والكلامُ يَطولُ فِيه وإنَّما أتحدَّثُ عن حُسنِ المنظر للرَّجُلِ أو للمرأةِ، أن يَكُونَ مَنظرُ الرَّجُلِ حسناً بالحدِّ الَّذي يكونُ مُؤنِساً لزوجته، وأن تكونَ الزَّوجةُ كذلك أن يكونَ مَنظرُها حسناً بالحدِّ الَّذي يُؤنِسُ زَوجها، وهذا أمرٌ نِسبيٌّ، يستأنسُ (س) مِن النَّاس مِن الرِّجال بمواصفاتٍ تتوفَّرُ في (ص) من النِّساء، وهكذا (ك) من النِّساء تستأنسُ بمواصفاتٍ تتوفَّرُ في (ل) من الرِّجال وهكذا، حُسنُ المنظر.

2 والأمرُ الثاني:

- ✓ الدِّين، حُسنُ المنظر والدِّين، نَحنُ نتحدَّثُ في أجوائنا الدِّينيَّة، غيرُ المتديِّنينَ قد يجدونَ الدِّينَ عَيباً في الرَّجُلِ أو في المرأةِ على حدٍّ سواء، نحنُ نَتحدَّثُ في أجوائنا الدِّينيَّة، هذان الأمران هُما الأمران الرَّئيسان

الدِّينُ للزوج و الزوجه ما المراد به عند العترة الطاهرة؛

- وإذا أردنا أن نعودَ إلى أحاديثِ العترةِ الطاهرة المرادُ مِن الدِّينِ مَعرِفَةُ إمامِ زماننا، لكنَّ هذا قد لا يَتوفَّرُ، فحينما أقولُ الدِّين بالمعنى الإجمالي،
- إلَّا أنَّ الأمرَ الَّذي يُفترضُ أن يُمثِّلَ جَوهرَ الدِّين مَعرِفةُ إمامِ زَمانِنا صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليه؛ (فَمَن مَاتَ وَلَم يَعرِف إِمامَ زَمانِهِ مَاتَ مِيْتةً جَاهِلِيَّة)،
- إمَّا أن يَكونَ عارِفاً بإمامِ زمانهِ، أن تَكُونَ عارِفةً بإمامِ زمانِها، أو على الأقل أن يَكُونَ هُناكَ استعدادٌ عِندَ الرَّجُلِ أو عِندَ المرأةِ أن يبحثوا عن مَعرفةِ إمامِ زَمانِهم، أن يكونوا مُهتَمِّينَ بِهذا الشأن وهذا هُو التوفيق، بقيَّةُ الأمور تكونُ رَهينةً بالزَّمانِ والمكانِ والثَّقافةِ العامَّةِ والشأن الأُسري، فَلِكُلِّ أُسرةٍ شأنُها، شأنُ أُسرة الزَّوج، شأنُ أُسرة الزَّوجة، وأمورٌ يَتمُّ التفاهُمُ عَليها فِيمَا بَينَهُم، لَكِنَّ الأمرَ الضروريَّ في مَنظُومة الزَّواج ما ذَكرتهُ وما أشرتُ إِليه؛

هُناكَ أمرٌ مُستحبٌّ قد لا يجدهُ البعضُ مُهِمّاً لكنَّ تجاربَ الحياة تُقرِّرُ أهميَّتهُ؛

❖ أن يَكُونَ سِنُّ الزَّوجةِ أصغرَ مِن سِنِّ الزَّوج، والمستحبُّ في رواياتِ العترةِ الطاهرة خمسُ سنوات، أن يَكونَ الفَارِقُ بين الزَّوجِ والزَّوجةِ خمسَ سنوات،

❖ هذا أمرٌ مَندوبٌ لكنَّ واقعَ الحياة يُقرِّرُ أحقِّيَّة هذا الأمر وضَرورتهُ، ليسَ واجباً إنَّهُ أمرٌ مَندوبٌ مُستحبّ، وليسَ بالضرورةِ أن نلتزمَ بِهذا المقدارِ من السنين، قد يكونُ أقلَّ مِن ذلك قد يكونُ أكثرَ مِن ذلكَ بقليل هذا أمرٌ راجعٌ للمُوافَقاتِ فِيما بينَ الرَّجلِ والمرأة فالشأنُ شَأنُهُما.

ثُمَّ تقولُ الرِّسالةُ: مِن أنَّ الأَئِمَّة كانوا يُوجِّهونَ الأشياع باتِّجاهِ اتِّخاذِ النُّوبِيَّاتِ زوجاتٍ لهم بأنَّهم قومٌ كانوا نَصارى ولَهُم عهدٌ معَ اللَّهِ تعالى وليسوا مِن عَبدَة الأصنام؟!

❖ هذا الأمرُ لا يُمثِّلُ قاعدةً عامَّةً كما بَيَّنتُ قبلَ قليل؛ مِن أنَّ أُمورَ الزَّواجِ ترتبطُ بالزَّمانِ والمكانِ والحالة الاقتصاديَّةِ والظروف الموضوعيَّةِ والثقافةِ العامَّة والشؤون الأسريَّةِ لِأُسرةِ الزَّوجِ ولأُسرة الزَّوجةِ ولأمورٍ كثيرةٍ أُخرى تتبدَّلُ وتتغيَّرُ حِينما يتغيَّرُ الزَّمان وحينما يَتغيَّرُ المكان وحِينما يتغيَّرُ أبناء الزَّمان.

في حِينِ أنَّهم نَهوهُم عَن نَصرانيَّات العِراق، بل جعلوهُ شِبه مُستحيل لأنَّهم لن يستطيعوا مَنعهنَّ مِن شُرب الخمر وأكلِ لحم الخنزير؟!

❖ هذهِ أمورٌ طارئةٌ لو تَغيَّرَ النَّاسُ بِنحوٍ آخر فإنَّ التوصياتِ ستتغيَّر، هذهِ ما هي بقواعد ثابتة، لابُدَّ أن نَعرِفَ أنَّ أمرَ الزَّواجِ أمرٌ مجتمعيٌّ،:

الأمورُ المجتمعيَّةُ كانَ الأئمَّةُ ينظرونَ إليها وفقاً لأساسين	
الأساسُ الأوَّل	والأساسُ الثاني وهو الأهمّ في نظر الأئمَّةِ
ما هُو الممكن ما هو المتوفِّـرُ	لجانبُ الأمني، لأنَّ الأَئِمَّة معَ أشياعِهم كانوا مُحاصرينَ حصاراً لا مَثيلَ لَهُ في التأريخ.

❖ فكانَ الأَئِمَّةُ يرسمونَ برنامجاً لأنفُسهم ولِشيعَتِهم أن تَكُونَ الحركةُ المجتمعيَّةُ ضِمنَ ما هو مُمكِنٌ، ما هُو مُتاحٌ، مع مُلاحظةِ الجانب الأمني والَّذي كانَ يُلامِسُ حياة المعصومِ نَفسهِ صلواتُ اللَّهِ عليه،

❖ لابُدَّ مِن المحافظةِ على حياتهِ، لابُدَّ مِن المحافظةِ على أقربِ النَّاسِ إليه، لابُدَّ مِن المحافظةِ على البرنامج الَّذي وَضعهُ الإمامُ لتنفيذِ المخطَّط المُحَمَّدِيّ وصُولاً إلى يوم الخَلَاص، كُلُّ هذا يَحتاجُ إلى رِعايةٍ أَمنِيَّةٍ دَقيقةٍ جِدَّاً، وذكيَّةٍ جدَّاً، فكثيرٌ مِن التوصياتِ وكثيرٌ من الأمورِ قد تَكُونُ دِينيَّةً لكنَّ في كواليسها هُناكَ الضائقةُ الماليَّةُ، والضائقةُ الاجتماعيَّةُ الَّتي كانت تُحيطُ بالواقع الشيعي آنذاك، فَضلاً عن الخُطورةِ الأمنيَّة.

أمَّا أنَّ نصرانيات العراق يشرينَ الخمر يَأكُلن لَحم الخنزير؟

❖ فهذا أمرٌ جائزٌ في دين النصارى، ويُمكِنُ أنَّ الإنسانَ يجدُ في نصرانيَّات العراق - أتحدَّثُ عن ذلكَ الزمان - يُمكنهُ أن يَجِد امرأةً تُراعي أوضاعَ زَوجِها الدِّينيَّة ولا ينطبقُ عليها هذا الوصف، هذهِ أمورٌ ترتبطُ بالواقعِ الزَّمانيّ والمكاني.

ولاحظتُ أنَّ أئمَّتنا الأطهار أرواحنا فِدَاهُم لم يَتزوَّجوا مِن العِراق وليسَ لأيٍّ مِنهُم أيُّ أُمٍّ عِراقيَّة وإنَّ كُلَّ أُمَّهاتهم جِئنَ بشكلٍ أو بآخر مِن ذَلِكَ الجانب الآخر مِن البحر الأحمر، أي من أفريقيا؟

❖ الكلامُ لَيسَ دَقيقاً، المعصومونَ أربعةَ عشر؛

سَبعةٌ مِنهُم أَمَّهاتُهم عَربيَّة						
رَسُولُ الله	أمير المؤمنين	فَاطِمَةُ الزَّهراء	الحَسَنُ	الحُسَينُ	إمامُنا البَاقِرُ	إمامُنا الصَّادِقُ
أَمَّهاتُهم عربيَّةٌ مِن الحجاز مِن الجزيرةِ العربيَّة						

سَبعةٌ من المعصومين أَمَّهاتُهم ليست عَربيَّةً						
إمامُنا السجَّادُ	إمامُنا الكاظم	إمامُنا الرِّضا	وإمامُنا الجوادُ	وإمامُنا الهادي	وإمامُنا الحَسَنُ العسكريُّ	أُمُّ إمامِ زَمانِنا
أُمُّهُ فارسيَّةٌ تولد عِراقيَّةٌ	أُمُّهُ بربريَّةٌ من البربر من الأمازيغ	امُّهُ نُوبيَّةٌ مِن النُّوبَة.	أُمُّهُ قِبطيَّةٌ مِصريَّةٌ	أُمُّهُ مَغربيَّةٌ مِنَ المغرب.	مِن بلادِ شِمالِ أفريقيا	رُوميَّةٌ إيطاليَّةٌ تولد تركيا

- إمامُنا السجَّادُ أُمُّهُ فارسيَّةٌ، هذا الَّذي ذكرتهُ الرِّسالةُ:
  - (حتَّى شاهزنان سلامُ اللهِ عليها - وهي أُمُّ إمامِنا السجَّاد - لم تَكُن فارسيَّةً مِن عِرقِ نساء فارس بل هي الأخرى كانت من عِرق نِساء المصريين من زمان غزو البابليِّينَ لِمِصر)،
  - الكلامُ عن أُمِّ إمامِنا السجَّادِ في كُتُب التأريخ عِندَ الإيرانيِّين أو عِندَ مُؤرِّخي السُنَّة أو عِندَ غَيرِهِما كلامٌ كثير لا أُبالي بِكُلِّ تِلكَ الأقوال،
  - ما موجودٌ في رواياتنا وفي الكافي الشريف في هذا الجزء الأوَّل، ما موجودٌ في رواياتنا؛ "فإنَّ أُمَّ إمامِنا السجَّادِ فَارسيَّةٌ أَصيلةٌ هي إحدى بناتِ يزدجرد إنَّهُ مَلِكُ الفُرس مَلِكُ الساسانيِّين"،
  - يقولُ المؤرِّخونَ الإيرانيِّونَ من أنَّ يزدجرد ما عِندَهُ بَنات هُم أحرارٌ فِيما يقولون، يقولُ المؤرِّخونَ السُنيِّونَ مِن أنَّها سِنديةٌ مِن بلاد الهند أحرارٌ هُم فيما يقولون لا شأن لي بِكُلِّ تِلكَ الأقوال، الأقوالُ كثيرةٌ مُختلفةٌ مُضطرمةٌ مُضطربةٌ بِخُصوصِ أُمِّ إمامِنا السجَّادِ صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليه،
  - ماذا يقولُ أئِمَّتنا؟ ماذا تقولُ العترةُ الطاهرة؟ إنَّها فَارسيَّةٌ أصيلةٌ بِنتُ مَلِك الفُرس مَلِك الساسانيِّين، فَأُمُّ إمامِنا السجَّادِ فارسيَّةٌ عِراقيَّةٌ لأنَّها وُلِدت في العِراق وعاشت في العِراق، المدائنُ مدينةٌ عراقيَّةٌ حينما نتحدَّثُ عن العِراقيِّين ليسَ هُناكَ مِن جِنسٍ عِراقيٍّ،
  - أرضُ العِراقِ أرضٌ اجتمعت فِيها شُعُوبٌ وأُمَمٌ كثيرةٌ لا يوجدُ ما يُسمَّى بالعنصر العراقي، وإنَّما أُمَمٌ سَكَنت في هذهِ البلاد مُنذُ بدايةِ فجر التأريخ وإلى يومنا هذا،
  - فشاهزنان الَّتي غَيَّر أميرُ المؤمنين اسمها وسَمَّاها شهربانو إنَّها سَيِّدةُ المدينة، شهربانو إنَّها سَيِّدةُ المدينة هكذا سمَّاها أمير المؤمنين، شاهزنان إنَّها سَيِّدةُ النِّساء مَلِكةُ النِّساء، قالَ لَها: مِن أنَّ سَيِّدة النِّساء فَاطِمَة وأنتِ سَيِّدةُ المدينة إنَّهُ يُشيرُ إلى مدينةِ رَسُول الله صَلَّى

اللَّهُ عَليه وآله فَسمَّاها شهربانو إنَّها سَيِّدةُ المدينة فارسيَّةٌ أَصيلةٌ أُمُّ إمامِنا السجَّادِ صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليه.

- ❖ إمامُنا الجوادُ وإمامُنا الهادي أُمَّهاتُهم مِن وَراءِ البحر الأحمر مثلما تقولُ الرِّسالة، ويُمكِنُ أن تَلتحقَ أُمُّ إمامِنا الحسن العسكريّ بِهنَّ بِأُمَّهاتِ الأَئِمَّةِ اللاتي جِئنَ مِن وَراء البحر الأحمر،
- ❖ هذهِ القَضيَّةُ فِيها بُعدٌ أَمنيٌّ وفِيها بُعدٌ ستراتيجيٌّ لإقامة العلاقاتِ مع مُختلَف الشعوب بِحسَبِ ما هُو مُمكن، فَهُناكَ سَبعةٌ مِن المعصومين أُمَّهاتُهم عربيَّةٌ من العرب الأقحاح، وهُناكَ سَبعةٌ من المعصومين أُمَّهاتُهم مِن الشعوب الأخرى، القضيَّةُ أمنيَّةٌ والقضيَّةُ فِيها تَخطيطٌ ستراتيجيٌّ لقادِمِ الأيَّام للبرنامِجِ المهدويّ القادِم.
- ❖ الأَئِمَّةُ لم يَتزوَّجوا مِن عِراقيَّةٍ لا يُوجَدُ جِنسٌ أو عِرقٌ يُقالُ لَهُ العِرقُ العِراقي، وإلَّا فَإنَّ أصلَ الأَئِمَّةِ من العِراق، جَدُّهم الأعلى إبراهيم وإبراهيم عِراقيٌّ،
- ❖ وزوجتهُ سارةُ عِراقيَّةٌ لأنَّها بِنتُ خالتهِ، سارةُ الَّتي هي أُمُّ الأنبياء الإسرائيليِّين عِراقيَّةٌ هي بِنتُ خالته ويعقوبُ كذلكَ تَزوَّجَ مِن أقربائهِ في العراق فَهُم عِراقيّونَ في الأصل،
- ❖ أميرُ المؤمنين لَمَّا دخلَ إلى العِراق أينَ استقرَّ في بداية الأمر وأَينَ عَسْكَرَ بِقُوَّاتِهِ؟ لقد عَسْكرَ قَريباً مِن مَدينة جَدِّه إبراهيم، عَسْكَرَ قَرِيباً مِن أور، هُناكَ عَسْكَرَ في ذي قار، فهذا مَوطِنُ أجدادِهِ، لَمَّا دخلَ إلى العِراق عَسْكَرَ أميرُ المؤمنين في هذهِ المنطقة في مَنطقةِ ذِي قار قبلَ وَاقِعة الجمل، وبعدَ أن انتهت واقعةُ الجمل تَحرَّكَ باتِّجاه الكوفة، النُقطةُ الأولى الَّتي استقرَّ فِيها هي ذي قار، هذهِ بلادُ جَدِّهِ إبراهيم

أتمنَّى لِي ولكُم أن نَكونَ من خُدَّامِ الحُسينِ مِن الَّذينَ خدمتُهم خِدمةٌ معارفيَّة، ونستعينُ بالخِدمةِ الشَّعائريَّةِ والمشاعريَّةِ للتعريفِ بإمامِ زماننا، فَدِينُنا أن نَعرِفَ إمامَ زَمانِنا وأن نُعرِّفَ به، اعْرِف إِمَامَ زَمَانِك وَعَرِّف بِهِ.

أسألُكُم الدُّعاء جَميعاً.. في أمانِ الله.

إنَّها ثقافةُ العترةِ الطاهرة...بعيداً عن ثقافة السقيفتين بَني ساعدةَ وبَني طوسيّ لقاؤنا في الحلقةِ القادمة....

مع تحيّات مؤسّسة القمر عبرَ قناةِ القَمر...

www.alqamar.tv